واخو عشرة وعم عشرة كلهم فرسان فلن يسلموه الي بجزيرة غيره واما
انا فما هو الا ان تجول الخيل جوله فاكون اول قتيل فما اتعجل الموت
ولكن لكم عندي خصلتان احداهما فهولاء بني الباقون فخذوا ايهم شئتم
فاقتلوه بصاحبكم والاخرى ادفع اليكم الف ناقة سوداء الحدق حمرا
الوبر فغضب القوم وقالوا قد ساءنا ببذل هولاء وتسومنا اللبن من
دم كليب ونشب الحرب بينهم وكف الحارث بن عباد عن نصرهم ومعه
اهل بيته فالتقوا يوم عنيزة فكانوا على السواء ثم التقوا ثانيا بماء
يقال له النهي فكانت الدايرة لبني تغلب واستحر القتل ثم التقوا بالذناب
فظفرت بنو تغلب وقتل شراحيل بن مرة بن همام وقتل الحارث بن مرة
وغيرهم من رؤسا بكر ثم التقوا فظفرت تغلب ايضا وكثر القتل في بكر
وقتل همام بن مرة اخو جساس لابيه وامه فمر مهلهل عليه لما راه قتيلا
فقال والله ما قتل بعد كليب اعز علي منك وكاد جساس يوخذ
في ذلك اليوم فسلم وجعلت تغلب تطلب جساسا اشد الطلب
فقال له ابوه مرة يا جساس الحق باخوالك بالشام فامتنع فالح عليه
وسيره الي الشام في خمسة نفر فبلغ ذلك الي مهلهل فارسل له ابو
نويرة ومعه ثلاثون رجلا فساروا مجدين في اثره فادركوه فقاتلهم
فقتل ابو نويرة واصحابه ولم يسلم منهم غير رجلين وجرح جساس
جرحا شديدا مات منه فلما سمع ابوه بقتله قال انما حزنني ان
كان لم يقتل منهم احدا فقيل له انه قتل بيده ابا نويرة رئيس القوم
وخمسة عشر ما شاركه احد في قتلهم فقال ذلك مما يسكن قلبي عن
جساس ولما قتل جساس ارسل ابوه مرة الي مهلهل قد ادركت
ثارك وقتلت جساسا فاكفف عن الحرب واصلح ذات البين وابي
وكان الحارث بن عباد اعتزل الحرب كما قدمنا فلما قتل جساس
وهمام بن مرة حمل ابنه بجيرا على ناقة وكتب معه الي مهلهل انك قد
اسرفت في القتل وادركت ثارك سوى من قتل من بكر وقد ارسلت

يا بني

يا بني اليك فاما قتلته باخيك كليب واصلحت بين الحيين واما اطلقته
واصلحت ذات البين فلما وقف مهلهل على كتابه اخذ ابنه فقتله
وقال بوء بشسع نعل كليب فلما سمع الحارث بقتل ابنه ظن انه قتله
باخيه ليصلح بين الحيين فقال نعم القتيل قتيلا اصلح بين ابني وائل
فقيل له انه قال بوء بشسع نعل كليب فغضب عند ذلك وقال
وقال قربا مربط النعامة مني شاب راسي وانكرتني رجالي ولا زال
يكرر قربا مربط النعامة مني في نحو خمسين بيتا ثم قال لم اكن من
جناتها علم الله واني بحرها اليوم صالي ثم اتوه بفرسه النعامة
ولم يكن في زمانها مثلها فركبها وتولى الحرب بنفسه وهو يوم تحلاق
اللمم لان بكرا حلقوا لممهم فيه ليعرف بعضهم بعضا وقاتل الحارث
يومئذ قتالا شديدا واسر مهلهلا واسمه عدي وهو لا يعرفه فقال
دلني على عدي واخلي عنك فقال له عليك عهد الله بذلك قال نعم ١١٩
فقال انا عدي فلما عرفه الحارث جز ناصيته وتركه ثم ان مهلهلا قال
لقومه قد اتت على حربكم اربعون سنة ومللتم ولو كانت في رفاهية
عيش لكانت تمل لطولها وان القوم سيرجعون اليكم بالمودة وتعطف
الارحام واما انا فلا تطيب نفسي ان اقيم فيكم ولا استطيع ان انظر الي
قاتلي كليب فرحل الي اليمن فاقام مدة ثم عاد الي ديار قومه فاخذه
عمرو بن مالك بن ضبيعة اسيرا ثم قتله وهذا ما كان من امرهم وقد
قصد في البيت ذم الحارث قبل ان يتولى الحرب وزعم الدماميني لعدم
ملاحظته منشا هذا الشعر ان معنى الوضع هنا الاهلاك وقد
ضمن ابو فراس الحمداني بيت الحارث بن عباد لم اكن من جناتها البيت
ولمح الي قصد اخرى فقال في غلام فارسي قاتلي شادن رخيم
الدلال كسروي الاعمام والاخوال كيف ارجو ممن يرى الثار عندي
فرجا من تعطف او وصال ما درت اسرتي بذي فاراني
بعض من جند لوامت الابطال ايها الملزمي جرائر قومي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)